**الدرس الرابع : مرحلة تقسيم وتبويب الموضوع.**

بعد مرحلة القراءة تبدأ تتبلور في ذهن الباحث ملامح خطة البحث بعناصرها الأساسية والفرعية، إذ بعد اطلاع الباحث على المعلومات المتوافرة حول الموضوع يكون بإمكانه وضع خطة أولية لبحثه تتضمن الفصول الرئيسية والعناوين الفرعية التي يرغب في مراجعتها نقطة بعد نقطة.

وتعتبر خطة البحث العمود الفقري لأي تنظيم علمي هادف، وتشتمل الخطة على مقدمة، متن الموضوع، خاتمة، الملاحق، والفهرس.

**1- شروط التقسيم والتبويب:**

لابد من مراعاة مجموعة من الشروط والقواعد لتقسيم البحث بصورة سليمة وناجحة وهي:

- يجب أن ينطلق الباحث في تقسيمه للموضوع من مشكلة البحث أو الفكرة العامة له فتكون كل عناصر البحث عبارة عن إشكاليات فرعية تشكل في مجموعها المشكلة الأساسية للبحث.

- يجب أن تكون الخطة شاملة لكل عناصر البحث فالخطة الناجحة هي التي تغطي جميع القضايا والمسائل التي تتعلق بالبحث.

- تفادي التكرار والتداخل والاختلاط في العناوين الفرعية والعامة، إذ لابد من وجود التوازن الكمي والكيفي.

التوازن الكمي (التعادل النسبي من حيث عدد الصفحات للأجزاء المتماثلة، وكذلك التماثل في عدد الأجزاء التفضيلية، أي تسلسل منطقي بينها، فكل فكرة ممهدة للفكرة التي تليها لتعريف الدولة ثم أرقامها ثم أشكالها أي في عدد التقسيمات في الأجزاء الرئيسية للبحث، والتوازن الكيفي أي التوازن العلمي العادل في طرح الأفكار في خطة البحث فلا يكون المبحث الأول فيه ستة مطالب مثلا والمبحث الثاني مطلبين فقط لأن هذا يشكل اختلال منهجي، بل لابد من مراعاة التوازن في عدد صفحات أجزاء البحث، لأن ذلك يساعد القارئ من الناحية النفسية على متابعة القراءة والتفكير في الموضوع:

- الملاءمة بين عنوان البحث وخطته، بحيث لا يدرج في الخطة أي عنصر خارج صلب الموضوع.

- تفادي العناوين السابحة التي تخلو من الترقيم ولا تنضوي تحت أي مبحث أو مطلب أو فرع، لأن هذا يشكل خللا واضحا في إعداد الخطة وهو مرفوض منهجيا

**2- مقومات البحث العلمي:**

تشمل خطة البحث العناصر الآتية:

- عنوان البحث، مقدمة، متن الموضوع، خاتمة، الملاحق والفهرس.

**أ عنوان البحث العلمي:**

وهو أكثر تحديدا من الموضوع ودالا عليه، والأفضل اختيار عنوان مناسب ودال على الموضوع ويتسم بالوضوح والدقة.

إذ يشترط في العنوان ما يلي:

ـ يجب أن يكون عنوان البحث موجزا وقصيرا.

ـ وأن يكون شاملا وجامعا لكافة تفاصيل البحث.

ـ يجب أن يكون واضحا ودقيقا.

**ب- مقدمة البحث:** المقدمة هي ما يكتبه صاحب العمل للتعريف بعمله، وهي أول ما يطالعه القارئ، فإذا أحسن الباحث كتابة المقدمة فإنه يحسن إلى صورة بحثه في ذهن القارئ، والعكس صحيح، وتكتب المقدمة بعد انتهاء عن العمل حيث يتحدث الباحث عن بداية عمله وتطوره ونهايته، فتعطي الانطباع الرئيسي للعمل.

وتكتب المقدمة بأسلوب بسيط ودقيق يمكن مستوى الباحث وقدراته القانونية والثقافية وتحتوي المقدمة على مجموعة من العناصر هي:

- التعريف بموضوع الدراسة وأهميته وأهدافه.

- صياغة الاشكالية في شكل سؤال، المنهج المتبع، الدراسات السابقة، صعوبات الدراسة وتنتهي بخطة موجزة لموضوع الدراسة.

**ب.1- ماهية الموضوع**

**وع:** يقدم الباحث تعريف الموضوع محل الدراسة وتبيان مدى أهميته بصورة موجزة ومركزة ويوضح أن الغاية في كتابة بحثه هي معالجة النقص الموجود في هذا الموضوع وإزالة الغموض والابهام.

**ب.2- مبررات اختيار الموضوع:** يتطرق الباحث للأسباب الذاتية والموضوعية التي دفعته لاختيار الموضوع، كخبرته واطلاعه في معالجتها، وفي إمكان الطالب الاشارة الى الجهات التي ستفيد في بحثه.

**ب.3- الدراسات السابقة:** على الباحث أن يستعرض مختلف الدراسات السابقة في موضوعه، لكي يثبت أن موضوعه ليس تكرارا وإنما يحتوي على عناصر جديدة وهو إثراء لهذا المجال، ويشير الى النقاط التي أغفلتها هذه الدراسات وأنه يريد تدارك هذا النقص وذلك بالإشارة الى ما سيضيفه من حقائق جديدة أو توضيحات أساسية تخدم الموضوع.

**ب.4- إشكالية الموضوع:** عندما نبحث لابد أن تكون هناك مشكلة للبحث، وإلا لما كان هناك داع للبحث، والمشكلة محل الدارسة تعبير عما يريد الباحث معالجته في هذا الموضوع وتكون في شكل تساؤلات، من المفروض أن تتضمن سؤال محوري هو الهدف من وراء إنجاز البحث وتكون الاجابة عنه في الخاتمة وأسئلة فرعية تكون الاجابة عنها في المتن.

**ب.5- المنهج المتبع:** يستعين الباحث في دراسته على منهج معين أو مجموعة من المناهج وذلك تبعا لطبيعة الموضوع محل الدراسة، كالمنهج الوصفي الذي يصف النظام القانوني دون زيادة بتحليل النظام القانوني بإبراز مزاياه وعيوبه، المنهج المقارن الذي يقارن بين النظام القانوني الوطني، والنظم القانونية الأجنبية، فالمنهج التاريخي يدرس الجذور التاريخية لنظام ما...

**ب.6- تبرير الخطة( عرض الخطة):** آخر عنصر في المقدمة هو عرض الخطة( خطة البحث ) كاملة وفق تقسيم منهجية متدرج فمثلا: القسم الباب، الفصل، البحث. ..، أي ذكر كل العناوين الأساسية والفرعية التي يتكون منها موضوع البحث.

**ج- المتن( صلب الموضوع أو الجذع):** وهو الجزء الأكبر والحيوي في البحث، فهو يتضمن كافة الأقسام والعناوين والأفكار الأساسية والفرعية التي يتكون منها موضوع البحث، كما يشتمل المتن على كافة مقومات صياغة وتحرير البحث ومن صياغة ومنهجية وكتابة منهجية الدارسة وقواعد الاقتباس والتهميش والأمانة العلمية كما يشتمل كافة عمليات المناقشة والتحليل والتركيب.

ومنهجية التقسيم تكون وفقا لما يلي:

الأقسام - الأبواب - الفصول- المباحث- المطالب-أولا وثانيا- والحروف والأرقام...

ويستحسن أن نضع تمهيدا صغيرا لكل عنوان رئيسي (الأقسام والأبواب والفصول والمباحث والمطالب حيث لا نضع عنوانين متتاليين.

**د- الخاتمة:** ليست خلاصة وانما نتيجة إذ يجب أن نجيب على السؤال المحوري المطروح في الاشكالية في خاتمة البحث حيث نقدم النتائج المتوصل اليها من خلال هذا البحث وهي الهدف من وراء انجاز البحث حيث يعتبر إضافة تكتسي أهمية عملية أو علمية، أي أننا أضفنا جديد للمعرفة.

وتتضمن الخاتمة النتائج والاقتراحات والتوصيات.

**ه. الملاحق:** بعد الخاتمة تأتي الملاحق إن وجدت، وهي عبارة عن وثائق تتمثل في القوانين، الاتفاقيات، أحكام قضائية غير منشورة، جداول إحصائية متحصل عليها من جهاز مختص، قرارات، منظمات دولية...الخ.

فهي مجرد سجل إداري للبحث أو أرشيف لوثائقه فهو تكميلي ومساعد ولا يمكن إدراجه في المتن ولا الهامش.

**و. قائمة الوثائق العلمية (فهرس المراجع).**

يذكر فيها الباحث المصادر والمراجع التي اعتمد عليها واستعان بها في إنجاز بحثه ويمكن له أن يقسمها الى قسمين:

أولا المراجع باللغة العربية وثانيا المراجع باللغة الأجنبية.

حيث تتم الاشارة في البداية الى الكتب العامة والخاصة والمقالات وأخيرا الوثائق.

**ن. الفهرس (فهرس الموضوعات).**

وهو عبارة عن دليل ومرشد في نهاية البحث يبين أهم العناوين الأساسية والفرعية وفقا لتقسيمات خطة البحث وأرقام الصفحات التي تحتويها، ويكمن الهدف من الفهرس في مساعدة القارئ، في الرجوع الى ما يحتاجه دون تحمل عناء تصفح البحث كاملا.

**خامسا: مرحلة تدوين المعلومات (التخزين).**

بعد اختيار موضوع البحث يشرع الباحث الى قراءة المصادر والوثائق العلمية بهدف جمع المادة العلمية اللازمة لكتابة البحث، وتسمى هذه المرحلة العلمية بعملية التوثيق أو البيبلوغرافيا، حيث يتصل الباحث بالمكتبات العامة والخاصة للحصول على البيانات الضرورية، والهدف من جمع المراجع وقراءاتها هو تدوين المعلومات بطريقة تسهل مراجعتها والاستفادة منها في إعداد بحثه.

**1/ طرق تدوين المعلومات:** هناك عدة طرق لحفظ وتدوين المعلومات أحدثها الكمبيوتر ولكن أكثر الاساليب استعمالا يسمى أسلوب البطاقات والملفات التي يمكن اعتمادها في الكمبيوتر.

1. **طريقة البطاقات:**

وهي بطاقات مصنوعة من الورق المثوى متوسطة الحجم (10/14سم) يقوم الباحث يترتيبها حسب أجزاء الموضوع، وتدون المعلومات فيها على وجه واحد فقط، وتترك الفراغات الاجتمال إضافة معلومات أخرى فيما بعد، وتوضع البطاقات المتجانسة من حيث عنوانها الرئيسي في ظرف واحد وخاص، ويجب أن تكتب في البطاقة كافة المعلومات المتعلقة بالوثيقة أو المصدر أو المرجع الذي نقلت منه المعلومات، مثل أسم المؤلف، العنوان، بلد النشر، رقم الطبعة، وتاريخها، رقم الصفحة، وترك فراغات لتسجيل أفكار قد تستجد لدى الباحث.

**ب. طريقة الملفات**:

يخصص الباحث ملفا لكل جزء من أجزاء البحث، ويتكون الملف من غلاف سميك معج لاحتواء أوراق مثقوبة متحركة حيث يقوم الباحث بتقسيم الملف أو الملفات على حسب خطة تقسيم البحث وتسجيل معلومات مستجدة، ويمكنه الاستعانة بنظام التصوير بعد تحديد الصفحات التي يعتقد الباحث أنها تتعلق ببحثه، ويكتب في أعلاها المعلومات اللازمة حول المراجع التي صور منها، فهو أسلوب علمي يسهل معه حذف المعلومات التي لا تفيد الباحث أو إضافة معلومات جديدة، كما يمكن أخذه للمكتبات بسهولة.

**ج- طريقة التدوين عن طريق الكمبيوتر.**

وهي الطريقة المثلى في وقتنا الحالي، حيث يخصص الباحث لكل مبحث أو فصل ملف معين بنفس الطريقة المذكورة في أسلوب الملفات ولكن بطريقة إلكترونية وليس ورقية.

وهي أحدث الطرق وأسهلها في تدوين المعلومات ولهذه الطريقة عدة مزايا من حيث سهولة التعديل والتغيير في الحاسوب.

**2/ قواعد تدوين المعلومات:**

- الدقة والتعمق في فهم محتويات النصوص والحرص على تسجيلها بطريقة سليمة.

- إبقاء عملية جمع المعلومات مفتوحة في حالة ما إذا عثر الباحث على معلومات جيدة أمكنه إضافتها للمعلومات الأخرى.

- حيث تتعدد المصادر والمراجع التي تتضمن نفس المعلومة يخصص لكل منها بطاقة أو ملف واحد مع تكرار العنوان.

- يستحسن أن تتضمن كل بطاقة أو ملف موضوعا واحدا فقط.

- انتقاء ما هو هام وجوهري وتجنب الحشو.

- مراعاة قواعد الاقتباس (تدوين مصدر هذه المعلومات احتراما لقواعد الأمانة العلمية).

ـ احترام التسلسل والترابط المنطقي بين المعلومات والأفكار: بين ما يتم تجميعه من معلومات وخطة الدراسة وعناوين الدراسة.

**سادسا: مرحلة الكتابة**.

وهي آخر مرحلة من مراحل إعداد البحث العلمي، إذ يشرع الباحث في تحرير بحثه وفقا لقواعد وأساليب وإجراءات منهجية وعلمية ومنطقية دقيقة، كاحترام الاقتباس والتهميش والأمانة العلمية.

**الهدف من الدرس:**

منهجية وضع خطة البحث ومقوماتها ، وكيفية تخزين المعلومات .

**بعض المراجع** :

عمار بوحوش ، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

صلاح الدين شروخ ، الوجيز في المنهجية القانونية التطبيقية ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، عنابة ، الجزائر، 2010 .